البنك المركزي العراقي
دائرة الرقابة على المصارف

تطور الدفع الالكتروني في العراق

إعداد
حسين رضا مهدي

2024

مقدمة

تعد وسائل الدفع الالكترونية واحدة من أهم الابتكارات التي أفرزها التقدم التكنولوجي الحديث لاسيما في مجال المعلومات و الاتصالات وقد واكبت هذه الوسائل النمو المضطرد في استخدام هذه التكنولوجيا في كافة أوجه الحياة عامة والنواحي الاقتصادية خاصة، حيث ان نظام و وسائل الدفع الالكتروني لاي اقتصاد يعد مؤشراً عن مدى تطوره، فالتعاملات الاقتصادية اصبحت تنجز من خلال الوسائط الالكترونية مما ادى الى نشأة ممارسة جديدة تتمثل بالتجارة الالكترونية، الامر الذي انعكس على القطاع المصرفي من خلال استحداث خدمات جديدة تتمثل بوسائل الدفع الالكتروني التي تسمح لزبائن المصارف القيام بمختلف العمليات المصرفية (على سبيل المثال لا الحصر: سحب نقد، دفع الفواتير، شراء المنتجات والخدمات) بحيث تتيح هذه التقنيات التعامل السريع والامن الذي يشجع التجارة الالكترونية التي لا تتطلب الحضور الشخصي ولا النقود الورقية.

ونظراً لاهمية موضوع الدفع الالكتروني سيتم تناوله من خلال المحاور التالية:-

المحور الاول: الجانب النظري

اولاً:- مفهوم الدفع الالكتروني.

ثانياً:- خصائص الدفع الالكتروني.

ثالثاً:-وسائل الدفع الالكتروني.

رابعاً:- التحديات والمخاطر الخاصة بالدفع الالكتروني

المحور الثاني: الجانب العملي/ واقع الدفع الالكتروني في العراق.

المحور الثالث:-التوصيات

المحور الاول: الجانب النظري

اولاً:- <u>مفهوم الدفع الالكتروني</u>

عملية تحويل ثمن السلعة او الخدمة بشكل الكتروني باستخدام احدى وسائل الدفع الالكتروني حيث تستخدم كاداة وفاء بديلة عن وسائل الدفع التقليدية كالنقود والشيكات، من خلال سداد ودفع الالتزامات المالية للشخص اتجاه الغير بشكل الكتروني عن طريق نظام تقدمه المؤسسات المصرفية والمالية لجعل عملية الدفع امنة.[١]

وعرفه المشرع التونسي على انه الوسيلة التي تمكن صاحبها من القيام بعمليات الدفع المباشر عن بعد عبر الشبكات العمومية للاتصالات، في حين عرفه المشرع الامريكي على انه" تقنية كهربائية، رقمية مغناطيسية،بصرية الكهرومغناطيسية او اي شكل اخر من اشكال التكنولوجيا، يضم إمكانات مماثلة لتلك التكنولوجيا.[٢]

اما المشرع العراقي فقد عرف نظام الدفع الالكتروني على انه" مجموعة من الوسائل والاجراءات والقواعد الخاصة بعملية تحويل الاموال بين المشاركين داخل النظام على ان يكون انتقال الاموال من خلال استخدام البنية التحتية لانظمة الدفع.[٣]

ثانياً: <u>خصائص الدفع الالكتروني</u>

تتميز وسائل الدفع الالكترونية عن وسائل الدفع التقليدية بمجموعة من الخصائص تتمثل بالاتي[٤]:-

١- **السرية:-** تمتاز انظمة الدفع الالكتروني بكون جميع الحركات المالية تتم في سرية تامة لضمان الحماية والامان للمستخدم، الامر الذي يتطلب وجود نظام مصرفي معد لإتمام هذا النوع منم العمليات.
٢- **الامان:** تمتاز بانها تقوم بتسهيل وتسيير عملية الشراء في التعاملات المالية وبشكل امن وتحقق سهولة التعامل سواء من خلال الهاتف النقال او عبر اجهزة الحاسوب مما يجنب حمل النقود الورقية مع ضمان التاجير الالكتروني لكل حقوقه المالية لدى اتمامه التعاقد مع المشتري الالكتروني مما يؤدي الى ارتفاع حجم المبيعات.
٣- **الطابع الدولي:-** تعد وسيلة مقبولة من جميع الدول، حيث يتم استخدامه لتسوية العمليات التي تتم عبر الفضاء الالكتروني بين المستخدمين في كل انحاء العالم.
٤- **الدفع يكون بواسطة نقود الكترونية:-** وهي قيمة نقدية تتضمنها بطاقة بها ذاكرة رقمية او الذاكرة الرئيسية للمؤسسة التي تدير عملية التبادل وعليه فان الدفع لا يتم الا بعد الخصم من هذه النقود، حيث يتم ابرام العقد بين اطراف متباعدين من حيث المكان ويتم الدفع عبر شبكة الانترنت من خلال تبادل المعلومات الالكترونية.

---

[١] حميد،سلطاني،مفهوم الدفع الالكتروني وآفاق تطويره في الجزائر،٢٠٢٢،مجلة البحوث والدراسات القانونية والسياسية/جامعة البليدة،المجلد ١١، العدد ٢،الجزائر.

[٢] فاطمة، مصفح وزينة،ايت علي،مفهوم الدفع الالكتورني وتمييزه عن الدفع التقليدي(٢٠٢٢)، مجلة البحوث والدراسات القانونية والسياسية/جامعة البليدة،المجلد ١١، العدد ٢،الجزائر

[٣] نظام رقم (٣) لسنة ٢٠١٤" نظام خدمات الدفع الالكتروني للاموال.

[٤] زيقيم،سارة"دور وسائل الدفع الالكتروني في تحسين جودة الخدمات المصرفية(٢٠١٥)"، رقم الصفحة:١٨-١٩.

ثالثاً: وسائل الدفع الالكتروني

ان ظهور مفهوم التجارة الالكترونية يعد سبباً رئيسياً لوجود وسائل دفع حديثة تتلاءم مع الطابع الالكتروني لانجاز هذه المعاملات، وفي ضوء ذلك ظهرت العديد من وسائل الدفع الالكترونية والتي من ابرزها: [٥] [٦]

١- البطاقات الائتمانية (Credit Card)

تعد البطاقات أكثر أنواع الدفع الإلكتروني شيوعًا بالنسبة للمعاملات عبر الإنترنت، تعد بطاقات الائتمان وبطاقات الخصم من بين خيارات الدفع المتاحةK ومع ذلك فإن بطاقات الائتمان هي أكثر طرق الدفع شيوعاً لعمليات الشراء عبر الإنترنت، حيث بطاقة شركتي(Visa ، MasterCard) من أكثر بطاقات الائتمان شيوعاً.

٢- المحفظة الالكترونية (E-Walt)

شكل من أشكال الحساب المدفوع مقدماً يخزن البيانات المالية للمستخدم، وهو نوع من خدمات الدفع عبر الإنترنت على سبيل المثال لا الحصر(PayPal و Google Pay و .Apple Pay) حيث تساعد العملاء على إجراء مدفوعات مسبقة وتحويلات مصرفية لتغطية المدفوعات عبر الإنترنت، وان آلية عمل المحفظة الإلكترونية تبدأ عندما يفتح العميل حسابًا مصرفيًا ويقوم بتنزيل تطبيق المحفظة الإلكترونية للبنك على هاتفه المحمول، حيث يسمح التطبيق للعميل بالدفع إلى التاجر ، وتحويل الأموال إلى محافظ أخرى لنفس المصرف او المصارف الأخرى، وتلقي الأموال من حسابات المحافظ الإلكترونية الأخرى، والصرف ودفع الفواتير.

٣- النقود الالكترونية (Electronic money).

تعتبر النقود الالكترونية إحدى الوسائل المستحدثة للتعامل التجارية من خلال شبكة الانترنيت وهي ان كانت تتشابه مع النقود العادية في بعض خصائصها وسماتها إلا انها تختلف لكونها عملة الكترونية وليست مصنوعة من الورق او المعدن، حيث عرفتها شركة ايرنست أند يونغ (E&Y) على انها " مجموعة من البروتوكولات والتوقيعات الرقمية التي تتيح للرسالة الالكترونية ان تحل فعلياً محل تبادل العملات التقليدية أي ان النقود الالكترونية هي المكافئ الإلكتروني للنقود التقليدية".

٤- الدفع عن طريق الهاتف النقال (Mobile Payment)

تعد من أسرع أنواع أنظمة الدفع الإلكتروني نظرًا لأنك تحتاج فقط إلى تنزيل البرنامج، ومن ثم ادخال بيانات بطاقتك الائتمانية للبدء بتسديد المدفوعات، وبعد ذلك يتم إجراء المدفوعات على الفور.

---

[5] Nasr et al: E-Payment Systems Risks, Opportunities and Challenges for Improved Results in E-Business (2020), International journal of Intelligent computing and information Science(IJICIS),vol 20, No1, Faculty of Computers and Information, Ain Shams University, Cairo, Egypt,p:17-20.

[٦] خديجة، سطاني، احلال وسائل الدفع التقلدية بالوسائل الالكترونية/دراسة حالة في بنك الفلاحة والتنمية الريفية (BADR) –بوكالة بسكرة-، رسالة ماجستير في العلوم الاقتصادية/مالية ونقود، جامعة محمد خيضر بسكرة، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، الجزائر، رقم الصفحة: ٤٣-٤٥.

رابعاً:- <u>التحديات والمخاطر الخاصة بالدفع الالكتروني</u>

أ- التحديات

تتنوع تحديات المدفوعات الإلكترونية بين تحديات تتعلق بالقيود والقوانين والوعي وثقافة بعض المجتمعات. يحتاج هذا النوع من القيود إلى زيادة الوعي بأهمية المدفوعات الإلكترونية وتغيير القوانين التي من شأنها تسهيل المدفوعات الإلكترونية والتحديات المتعلقة بأمن المعلومات وخصوصية الأفراد والمؤسسات، وكما موضح ادناه[٧]:-

١- **القيود:-** في كل نظام دفعيوجد حد فيما يتعلق بعدد المعاملات التي يمكنك القيام بها في اليوم والحد الأقصى للمبلغ الذي يمكنك سحبه.

٢- **الحاجة إلى الوصول إلى الإنترنت:-** عندما لا يكون لديك اتصال بالإنترنت لا يمكنك التعامل مع حسابك عبر الإنترنت.

٣- **خطر التعرض للاختراق:-** يمكن اختراق نظام الدفع الإلكتروني في أي وقت إذا لم يكن لديهم نظام أمان قوي ويمكن أيضًا اختراق مستخدمي الدفع الإلكتروني إذا لم يتبعوا اللوائح الأمنية.

٤- **الهوية الكاذبة:-**لا توجد وسيلة للتحقق مما إذا كان الشخص الذي يدخل المعلومات عبر الإنترنت هو نفس الشخص ، كما يدعي على عكس المعاملات المادية فإن الفرد غير موجود شخصيًا ولم يتم التحقق من هوية الشخص باستخدام صورة أو توقيع مادي.

ب- المخاطر

يواجه الدفع الإلكتروني العديد من المخاط والتي يجب مراعاتها والحد من تأثيرها ، إذ تسبب هذه المخاطر العديد من الخسائر المالية للشركات والعملاء وتتمثل ابرز هذه المخاطر بالاتي:-

١- **الاحتيال:-** يمكن تعريف الاحتيال على أنه الأنشطة غير المرغوب فيها التي تحدث في نظام تشغيلي، وتتكبد شركات المدفوعات الإلكترونية وعملائها خسائر احتيال بمليارات الدولارات سنويًا لأنها تؤثر على صناعة المدفوعات الإلكترونية بالكامل، وتعد مخاطر الاحتيال من أهم المخاطر لكونها تسبب الكثير من الخسائر.

٢- **التهرب الضريبي:-** يتعين على الشركات بموجب القانون تزويد الحكومة بسجلات معاملاتها المالية بحيث يمكن التحقق من امتثالها الضريبي. ومع ذلك ، يمكن للدفع الإلكتروني إحباط جهود تحصيل الضرائب. حتى تكشف الشركة عن المدفوعات الإلكترونية العديدة التي قامت بها أو تلقتها خلال الفترة الضريبية ، فلن تعرف الحكومة الحقيقة التي قد تؤدي إلى التهرب الضريبي.

٣- **تعارضات الدفع:**- تحدث مشكلات الدفع أيضًا لأن المدفوعات لا تتم يدويًا ولكن من خلال نظام آلي يمكن أن يتسبب في حدوث أخطاء، هذا مهم بشكل خاص عندما يتم الدفع على أساس يومي لعدة مستلمين.

٤- **المزودين والتجار المخادعين:-** الذين يستخدمون البيانات الشخصية للمستهلكين ويبيعونها من أجل استخدامها من قبل المعلنين في الإعلانات لأغراض الاحتيال.

[7] Nasr et al: E-Payment Systems Risks, Opportunities and Challenges for Improved Results in E-Business (2020), International journal of Intelligent computing and information Science(IJICIS),vol 20, No1, Faculty of Computers and Information, Ain Shams University, Cairo, Egypt,p:22-23.

المحور الثاني: الجانب العملي/ واقع الدفع الالكتروني في العراق

اتخذ العراق خطوات متقدمة في مشروع الدفع الالكتروني من خلال اجراءات البنك المركزي العراقي في هذا المجال واقتناء احدث الانظمة الداعمة لعمليات الدفع الالكتروني، ، وبهذا الخصوص سنعرض اهم المؤشرات الخاصة بالدفع الالكتروني في العراق خلال الفترة **(2018-2022)** والتي تعكس مؤشرات النمو في قطاع الدفع الالكتروني:

١- عدد اجهزة الصراف الالي (ATM)

السنة	عدد اجهزة الصراف الالي (ATM)
2018	865
2019	1,014
2020	1,340
2021	1,566
2022	2,223

المصدر: الموقع الاحصائي للبنك المركزي العراقي

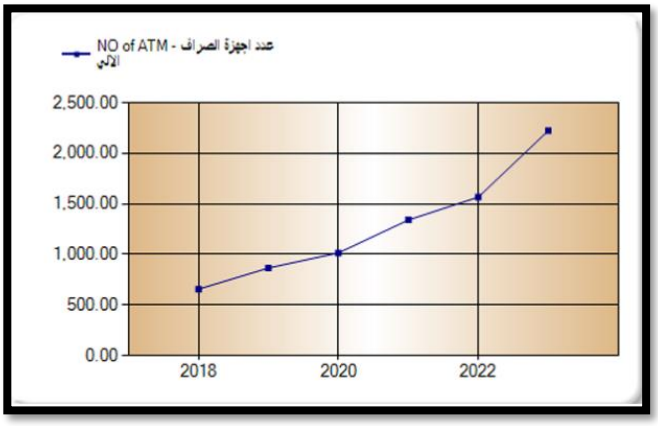

٢- بطاقات الدفع الالكتروني

السنة	عدد بطاقات الدفع الالكتروني
2018	8,810,030
2019	10,506,725
2020	11,749,408
2021	14,906,294
2022	16,202,771

المصدر: الموقع الاحصائي للبنك المركزي العراقي

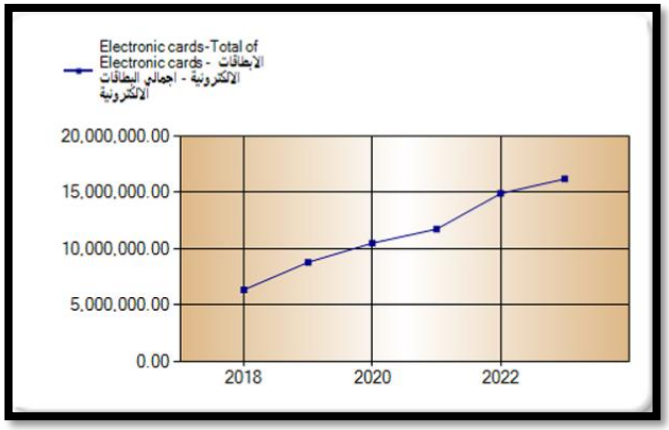

٣- عدد اجهزة نقاط البيع (POS)

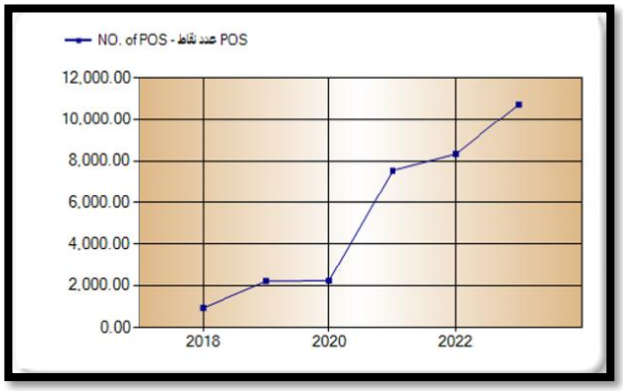

السنة	عدد اجهزة نقاط البيع (POS)
2018	2,200
2019	2,226
2020	7,540
2021	8,329
2022	10,718

المصدر: الموقع الاحصائي للبنك المركزي العراقي

٤-عدد اجهزة (POC)

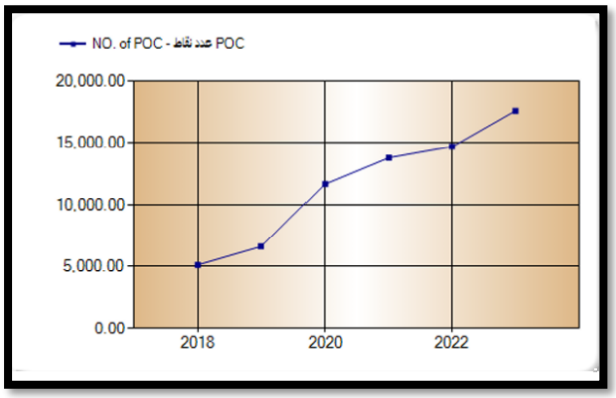

السنة	عدد اجهزة POC
2018	6,625
2019	11,677
2020	13,796
2021	14,704
2022	17,610

المصدر: الموقع الاحصائي للبنك المركزي العراقي

٥-عدد المحافظ الالكترونية (E- wallets)

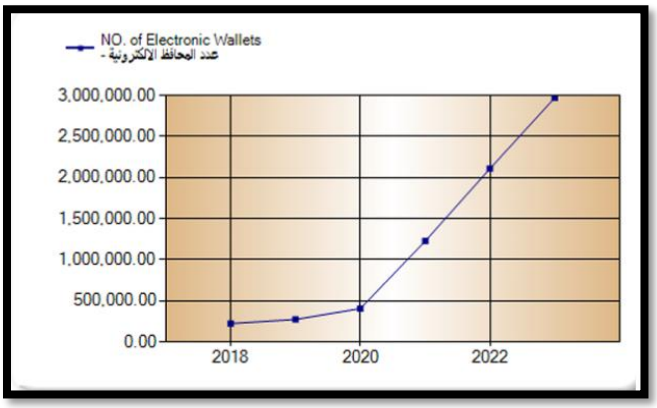

السنة	عدد المحافظ الالكترونية
2018	271,906
2019	403,797
2020	1,226,235
2021	2,107,265
2022	2,970,390

المصدر: الموقع الاحصائي للبنك المركزي العراقي

٦- الدفع الالكتروني بواسطة الموبايل
(Electronic Payment by Mobil)

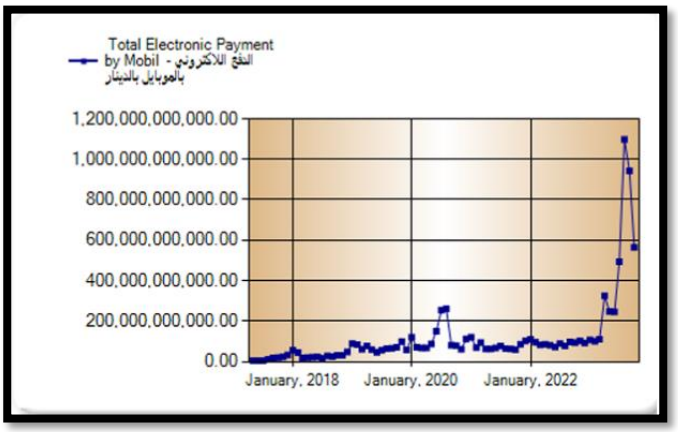

السنة	اجمالي المبالغ المدفوعة/دينار عراقي
2018	386,401,630,041
2019	858,128,080,350
2020	1,402,301,877,537
2021	913,356,442,254
2022	1,069,699,244,744

المصدر: الموقع الاحصائي للبنك المركزي العراقي

وفي اطار الدعم الحكومي لعمليات الدفع الالكتروني ومن أجل تفعيل عملية الدفع الإلكتروني في جميع مفاصل الدولة لما تتمتع به من مستوى عالٍ من الحماية والأمان واختصارها للوقت والجهد، ومساهمتها في تنشيط حركة الاقتصاد، فقد اتخذ مجلس الوزراء في جلسته الاعتيادية الثالثة بتاريخ ١٧/١/ ٢٠٢٣ قراراً تضمن عدد من الاجراءات والتي نصت على الاتي:-

١. قيام البنك المركزي العراقي بتسهيل إجراءات منح رخص تحصيل البطاقات المصرفية باستخدام نقاط البيع(POS) ،وتقليل العمولات على المصارف والجهات التي تستخدم تلك الأجهزة.
٢. إلزام جميع الدوائر الحكومية وغير الحكومية والمختلطة والنقابات والجمعيات وجميع المراكز التي يتم فيها تحصيل المبالغ، فتح حسابات مصرفية وتوفير أجهزة نقاط البيع الخاصة بالدفع الإلكتروني (POS)، الدفع بواسطة البطاقات المصرفية لتحصيل الأموال ولتمكين الراغبين من المراجعين بالدفع بالبطاقات،مع الإبقاء على الاستلام النقدي جنباً إلى جنب.
٣. إلزام جميع المدارس الخاصة والجامعات والكليات الأهلية ومحطات تجهيز الوقود بجميع صنوفها ومواقعها وفي جميع أنحاء العراق، فتح حسابات مصرفية وتوفير أجهزة نقاط البيع الخاصة بالدفع الإلكتروني(POS) ، الدفع بواسطة البطاقات المصرفية لتحصيل الأموال ولتمكين الراغبين من المراجعين بالدفع بالبطاقات، مع الإبقاء على الاستلام النقدي جنباً الجنب، مع ربط تجديد رخص عمل ومنح إجازات ممارسة المهنة من خلال توفير تلك الأجهزة.
٤. الزام جميع المراكز والمحال التجارية بأنواعها والمطاعم والصيدليات والعيادات الطبية الخاصة والمذاخر وجميع منافذ التسويق بالجملة والمفرد والخدمات المرخصة التي تقتضي الدفع لصالحها في حدود أمانة بغداد ومراكز المحافظات والأقضية في جميع أنحاء العراق، فتح حسابات مصرفية وتوفير أجهزة نقاط البيع الخاصة بالدفع الإلكتروني (POS) الدفع بواسطة البطاقات المصرفية لتحصيل الأموال ولتمكين الراغبين من المراجعين بالدفع بالبطاقات، مع الإبقاء على الاستلام النقدي جنباً إلى جنب، مع ربط تجديد رخص عمل ومنح إجازات ممارسة المهنة من خلال توفر تلك الأجهزة.

٥. تتولى المصارف الحكومية والخاصة كافة توفير أجهزة نقاط البيع الخاصة بالدفع الإلكتروني(POS) ، الدفع بواسطة البطاقات المصرفية إلى الجهات المذكورة آنفاً وغيرهم من الزبائن لتحصيل الأموال الكترونياً وفي جميع أنحاء العراق.
٦. إعفاء التعاقدات واســـتيراد أجهزة الدفع والتحصـــيل الإلكتروني أجهزة نقاط البيع(POS) ، وأجهزة الصرافات الآلية(ATM) ، الخاصة بأنظمة الدفع والتحصيل بالبطاقات المصرفية من رسوم الكمارك والضرائب بأشكالها كافة، ويضمّن ذلك في الموازنة العامة الاتحادية لسنة ٢٠٢٣.
٧. إعفاء جميع التعاملات بالدفع الإلكتروني(POS) من الضرائب.
٨. ينفذ هذا القرار بدءاً من تاريخ ١ /٢٠٢٣/٦.

المحور الثالث: التوصيات

١- استمرار الدعم الحكومي بخصوص استخدام وسائل الدفع الالكتروني والزام المؤسسات الحكومية اعتماده في كافة تعاملاتها المالية.

٢- تحفيز القطاع المصرفي على اتخاذ اجراءات بشأن تعزيز عمليات الدفع الالكتروني من خلال احتساب وزن ترجيحي خاص عند تقييم المصارف وفقاً لتقييم **(CAMEL).**

٣- تطويرالتطبيقات الالكترونية للمصارف وشركات الدفع الالكتروني وبما يوفر امكانية دفع الفواتير الحكومية (على سبيل المثال لا الحصر: اجور جباية الماء والكهرباء) وبالتنسيق مع الجهات الحكومية المعنية.

٤- مناقشة امكانية اصدار قرار حكومي بتخفيض الاجور والرسوم بنسبة معينة في المؤسسات الحكومية كافة في حالة استخدام وسائل الدفع الالكتروني على سبيل المثال لا الحصر(الرسوم الخاصة بالمجالات التالية:- جواز السفر،دائرة المرور،الضرائب،التسجيل العقاري، الجناح الخاص في المستشفيات الحكومية، اجور الدراسة في الجامعات والكليات الحكومية ضمن فئة (الموازي،المسائي، الدراسات العليا على النفقة الخاصة).

٥- ان تشجيع ودعم الجمهور لاستخدام وسائل الدفع الالكتروني سيؤدي الى زيادة الشمول المالي ، فضلاً عن تقليل عمليات السحب النقدي من البطاقات (خصوصاً فيما يتعلق برواتب الموظفين) نظراً لوجود عروض وخصومات في مختلف المجالات ستحفز الجمهور على الاحتفاظ بالمبالغ النقدية داخل البطاقة من اجل الاستفادة من الخصومات والعروض المقدمة على مختلف المنتجات والخدمات.

المصادر

١- حميد،سلطاني،(٢٠٢٢) **"مفهوم الدفع الالكتروني وآفاق تطويره في الجزائر**، مجلة البحوث والدراسات القانونية والسياسية/جامعة البليدة،المجلد ١١، العدد ٢،الجزائر.

٢- فاطمة، مصفح وزينة،ايت علي،(٢٠٢٢) **"مفهوم الدفع الالكتورني وتمييزه عن الدفع التقليدي"**، مجلة البحوث والدراسات القانونية والسياسية/جامعة البليدة،المجلد ١١، العدد ٢،الجزائر.

٣- نظام رقم (٣) لسنة ٢٠١٤ **" نظام خدمات الدفع الالكتروني للاموال"**.

٤- زيقيم،سارة،**(٢٠١٥) "دور وسائل الدفع الالكتروني في تحسين جودة الخدمات المصرفية/دراسة حالة في بنك خليج الجزائر(وكالة بسكرة)"**،رسالة ماجستير في العلوم الاقتصادية/نقود ومالية،كليو العلوم الاقتصادية التجارية وعلوم التسيير، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر.

5- Nasr,Mohmed&Farrage,Mohmed & Nasr,Mona**,(2020)"E-Payment Systems Risks, Opportunities and Challenges for Improved Results in E-Business"**, International journal of Intelligent computing and information Science(IJICIS),vol 20, No1, Faculty of Computers and Information, Ain Shams University, Cairo, Egypt.

٦- خديجة، سطاني،(٢٠١٣)**"احلال وسائل الدفع التقلدية بالوسائل الالكترونية/دراسة حالة في بنك الفلاحة والتنمية الريفية بوكالة بسكرة"** ، رسالة ماجستير في العلوم الاقتصادية/مالية ونقود، جامعة محمد خيضر بسكرة، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، الجزائر.

٧- الموقع الاحصائي للبنك المركزي العراقي www.cbiraq.org